

			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

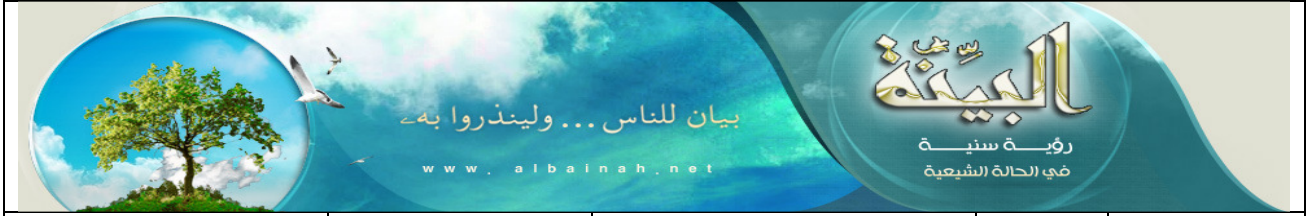
## الحرب الشيعية الناعمة .. الإعلام نموذجًا

أسامة شحادة - كاتب أردني

موقع الراصد

**تمهيد:** مما لا يختلف فيه الناس اليوم أن الحرب الشيعية الإيرانية على الأمة الإسلامية أصبحت مكشوفةً وعلنيةً بعد أن كانت مستترةً نوعًا ما، أو كان ينكرها كثير من الناس إما طمعًا في اعتدال مسار الشيعة وإيران ورغبة في تحقيق الوحدة الإسلامية ولو على حساب العقيدة والمصالح المنتهكة من قبل إيران، وإما بسبب الهوى أو العمالة لإيران والشيعة فكريًا أو ماديًا.

ولكن اليوم ومع اعتراف رئيس الجمهورية الإيرانية حسن روحاني بالتدخل في أربع دول عربية بحجة محاربة الإرهاب، حين صرح في خطاب ألقاه في الذكرى السادسة والثلاثين للثورة الإسلامية الإيرانية وقال فيه: إن «بسط السلام والاستقرار واستئصال الإرهاب في الشرق الأوسط، يمر عبر الجمهورية الإسلامية». وأضاف: «رأيتم أن الدولة التي ساعدت شعوب العراق وسوريا ولبنان واليمن لمواجهة المجموعات الإرهابية هي جمهورية إيران الإسلامية»<sup>[1]</sup>.



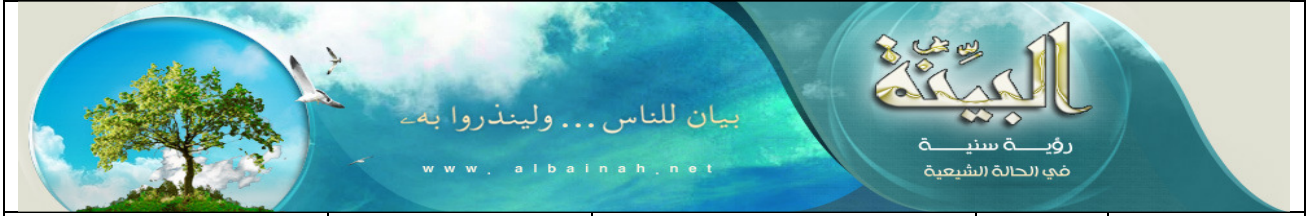
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

وقد شرح حقيقة هذا التدخل الإيراني مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني، علي رضا زاكاني، بقوله: إن "ثلاث عواصم عربية أصبحت اليوم بيد إيران، وتابعة للثورة الإيرانية، وأن صنعاء أصبحت العاصمة العربية الرابعة التي في طريقها للاتحاق بالثورة الإيرانية"<sup>[2]</sup>.

وهو ما عبر عنه علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني ووزير الخارجية الأسبق بقوله: "نفوذنا أصبح يمتد من لبنان إلى اليمن"<sup>[3]</sup>.

وإذا كان العدوان والحرب الشيعية والإيرانية الطائفية على أهل السنة اليوم في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين هي حرب عسكرية بكل معنى الكلمة، قتل فيها مئات الألوف من المسلمين السنة، وأصيب وهجر وسجن وعذب فيها ملايين الناس، واغتصبت وسجنت فيها ألوف الحرائر، وهدمت ونهبت عشرات بل ومئات وألوف البيوت والحارات والقرى والمدن والمحافظات السنية، فإن الحرب الشيعية والإيرانية الناعمة قائمة منذ عشرات السنين وهي التي مهدت لنجاح إيران في إسقاط العواصم العربية الأربع في يدها.

ولن تقف إيران عند هذا الحد بل لا يزال طموحها يمتد ليشمل جميع الدول العربية، فهذا هو الكاتب الإيراني محمد صادق الحسيني يكتب عن احتلال الحوثيين لصنعاء ويصف عبد الملك الحوثي: "بأنه سيد الجزيرة العربية وخميني القرن الواحد والعشرين"<sup>[4]</sup>، أما أحد أنصار الحوثيين



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

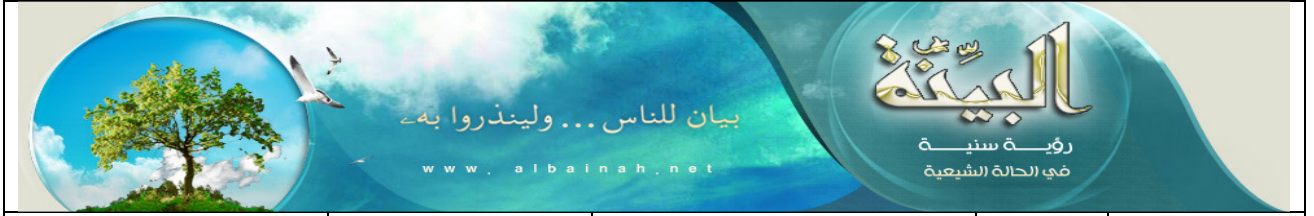
فقد كتب على صفحته في موقع الفيس بوك: "موسم الحج القادم سنطوف بأسلحتنا في الحرم المكي"<sup>[5]</sup>، في دلالة واضحة على نية التمدد ومواصلة العدوان.

وقبل العدوان العسكري تم عدوان إعلامي ناعم على شعوب هذه الدول وسائر البلاد، في تطبيق لاستراتيجية الحروب الناعمة.

### مفهوم الحرب الناعمة

بحسب موقع ويكيبيديا فإن مفهوم الحرب الناعمة هو انبثاق من مفهوم القوة الناعمة (بالإنجليزية: Soft power) وهو المفهوم الذي صاغه جوزيف ناي من جامعة هارفارد والذي كان مساعداً لوزير الدفاع في حكومة بيل كلينتون ورئيس مجلس المخابرات الوطني، لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع.

مؤخراً تم استخدام المصطلح للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية. إذ قال جوزيف ناي إنه مع القوة الناعمة فإن "أفضل الدعايات ليست دعاية"، موضحاً أنه وفي عصر المعلومات، تعد "المصادقية أندر الموارد".

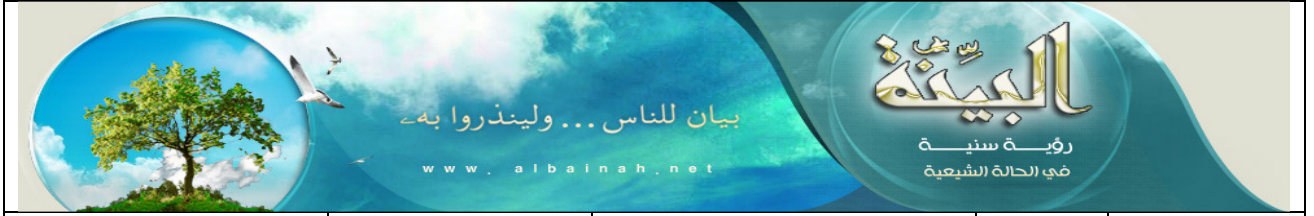


موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

صاغ جوزيف ناي هذا المصطلح في كتابه الصادر عام ١٩٩٠ بعنوان "مقدرة للقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية". ثم قام بتطوير المفهوم في كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ بعنوان "القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية".

**إدراك إيران لأهمية الإعلام في الحرب الناعمة: القيادة الشيعية والإيرانية**  
أدركت خطورة ومركزية مفهوم الحرب الناعمة، وكيف أنها يمكن أن تلحق بها الضرر الشديد، فلذلك سعت لفهمها وتحذير المنظومة الشيعية والإيرانية من أخطارها في وقت مبكر لتفشل المشروع الأمريكي ضدها<sup>[6]</sup>، ومن ثم استطاعت توظيف الحرب الناعمة لمشروعها الطائفي في البلاد العربية والإسلامية.

وقد قام موقع دار الولاية على شبكة الإنترنت بإعداد ملف خاص بعنوان "رؤية الإمام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة"<sup>[7]</sup>، قال في مقدمته: "يعد سماحة الإمام القائد الخامنئي (دام ظلّه) من أكثر الشخصيات الإسلامية والعالمية التي استخدمت مصطلح "الحرب الناعمة" في الآونة الأخيرة، محذراً من الوقوع في شراكها، ومنبهاً من أخطاها، ومبيناً سبل مواجهتها، بما لا يقل عن خمسة عشر خطاباً في خمس عشرة مناسبة منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في إيران في العام ٢٠٠٩ وحتى تاريخ زيارة سماحته إلى مقر وزارة الاستخبارات الإيرانية في العام ٢٠١١،



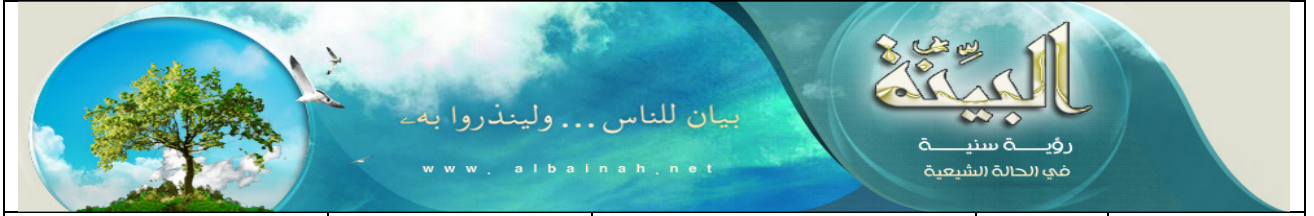
موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

وفي كل هذه الخطابات حدد وشخص سماعته الحرب الناعمة كمصدر تهديد رئيسي للنظام الإسلامي في إيران وللصحة الإسلامية في المنطقة، معتبرا أن هذه الحرب أصبحت الأمل الأخير للأعداء لمواجهة نمو وتقدم النظام الإسلامي في إيران والصحة الإسلامية في المنطقة، ومؤكداً بعبارة ذهبية "إن هذه الحرب ستستمر حتى يصل العدو إلى اليأس ويصل مستوى أمله بالفوز إلى درجة قريبة من الصفر".

وقد أحصينا ما لا يقل عن أربعين خطاباً لقادة بارزين في النظام الإسلامي في إيران حول التحذير من خطورة الحرب الناعمة ابتداء برئيس الجمهورية ووزير الخارجية السابق وقادة الحرس الثوري الإسلامي وبعض الوزراء وبعض المرجعيات الدينية في قم "المقدسة"، ما دل على الأهمية التي يوليها قادة الجمهورية "الإسلامية" لأبعاد هذه الحرب، وهذا ما يضيف على هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تكشف عن منهج "سماحة القائد" ورؤيته في هذا المجال. فضلاً عن أنها تكشف عن المشروع والمنهج الفكري "لسماحته" في المجالات الثقافية والإعلامية والسياسية بالنظر إلى الترابط الوثيق والمنهجي للخطابات".

وحول أبرز أركان الحرب الناعمة وكيفية عملها، والذي يدل على عمق فهم الشيعة والإيرانيين لإدارة الحرب الناعمة والإعلامية تحديداً، جاء في ملف دار الولاية ما يلي:

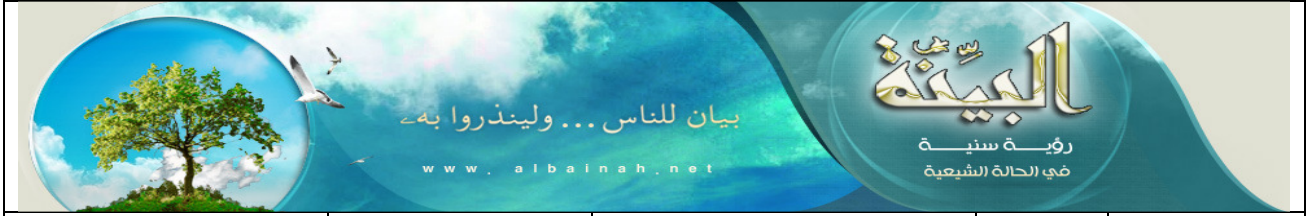




موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

"إن تنفيذ وظائف الحرب الناعمة ذات الطبيعة الحساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات وجهوداً بشرية كبيرة، وتخطيطاً وتحليلاً سياسياً لتوجيه الأحداث، ومراكز أبحاث وأجهزة توفر المعلومات والمعطيات، وإمكانات تكنولوجية واتصالية وإعلامية ضخمة، ومهارات وخبرات وصبراً استراتيجياً -نفساً طويلاً- وغرفة عمليات تتولى التنسيق لأجل تضافر مجموعة من العناصر والأركان كي تكتمل وتتوفر شروط نجاح هذه الحرب نلخصها بما يلي:

- مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية.
- بناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية...
- تجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وتواصلية وسفارات.
- بناء علاقات مع كوادر إعلامية ومنظمات وشبكات إنترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.
- جمهور ونخب تتلقى وتستجيب لمضمون مضمون هذه المواد والرسائل.



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

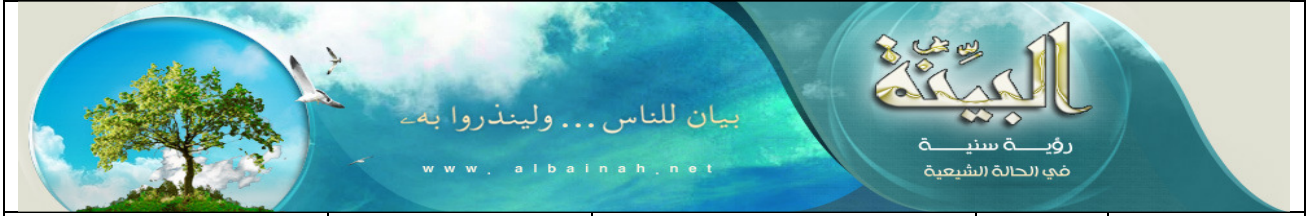
- غرفة عمليات موحدة تنسق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقا لتخطيط سياسي عالي المستوى.

- ظرف ومناسبة وبالعموم فرصة ضمن سياق ملائم.

فالقوة الناعمة تعتمد على المعادلات الآتية: "من يتواصل مع من، وتحت أي ظرف" ومن هي الرواية الفائزة بنظر الجمهور والرأي العام؛ لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث". وهذا ما نراه اليوم بقوة في أيام الثورات العربية؛ حيث ينذر أن يأتي يوم لا نسمع فيه كلاماً عن الشرعية ونزع الشرعية عن هذا النظام وذاك الرئيس، والرواية الرسمية الفلانية ورواية المعارضة المقابلة، وهذا جانب من جوانب الحرب الناعمة.

وقضية الظرف التي تحدث عنها جوزيف ناي هي جوهر الحرب الناعمة؛ لأن الإعلام والثقافة والدبلوماسية وهي أهم أدوات القوة الناعمة تحتاج كي تتحول إلى عملية مؤثرة في البيئة السياسية للخصم إلى سياق ومناسبة خاصة وظرف خاص.

كما إن نوعية الطرف الذي يتولى عمليات الحرب الناعمة مهم جداً، فإذا كان طرفاً مباشراً أمريكياً فحساسية الجمهور تجاهه أكبر، وبناء عليه فتمرير الرسائل بطريقة غير مباشرة أهم من الظهور المباشر الذي



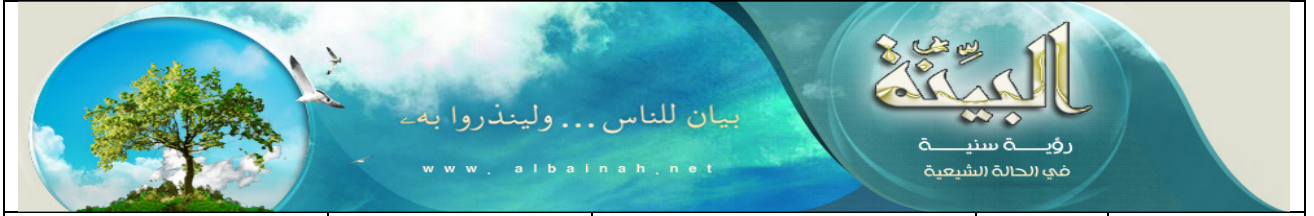
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

أصبحت تتحسس منه النخب والجماهير، ولهذا نرى منظر الحرب الناعمة قد ركز كثيرًا على ضرورة العمل عبر "الوكلاء" فهذا أهم وأفضل من مباشرة التأثير العلني، وهذا جزء من الطبيعة المخادعة والماكرة للحرب الناعمة؛ لأن "أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأمريكية هم غير الأمريكيين، أي الوكلاء المحليون.

وهناك مثال ممتاز على هذا الأمر، هو ما يحصل بين لوس أنجلوس وطهران؛ حيث يذيع المهاجرون الإيرانيون برنامجًا تلفزيونيًا برعاية خاصةً موجهاً إلى الرأي العام الإيراني لأجل الإصلاح، وينبغي على أمريكا تفعيل علاقاتها مع محطتي الجزيرة والعربية" فإذا كان بالإمكان الاستفادة من صوت معارض يلبس اللباس الوطني والقومي والديني في إيران ويشتم النظام ويفند ولاية الفقيه وينكر إنجازات النظام الإسلامي فالترويج له أفضل من قيام أي مسؤول أمريكي بهذه المهمة.

وإذا كانت القناة التي تبث الدعاية المعادية هي قناة لها غطاء إيراني أو عربي أو إسلامي فهذا أهم بأضعاف مضاعفة من أن يقوم بهذا الدور قناة أمريكية، ويمكن لمن يريد اكتشاف خبث هذه السياسة مراجعة وملاحظة الفرق في تأثير القنوات التي تروج للسياسات الأمريكية بصورة مباشرة ورسمية كقناة الحرة الأمريكية والقنوات التي تعمل بغطاء عربي وإسلامي كقناتي الجزيرة والعربية!!.

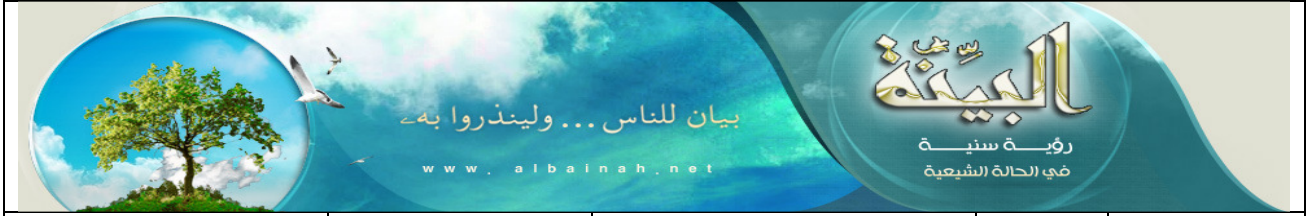




موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

وتحتاج الحرب الناعمة إلى عملية تنظيمية معقدة، لإدارة وتركيز وتنظيم الحملات ولأجل اختيار التوقيت وتنسيق الجهود وفق الطرف الملائم الذي تحدثنا عنه، وهذا يحتاج إلى قيادة وغرفة عمليات موحدة تتولى منع تضارب السياسات والتحركات والتنسيق بين مختلف الأنشطة والأذرع التي تتولى تنفيذ هذه العمليات؛ حيث أن هناك عشرات الجهات تتولى الحرب الناعمة على إيران وحدها، وقد أحصى منها وزير الاستخبارات الإيراني الشيخ حيدر مصلي ٨٠ مؤسسة وقناة.

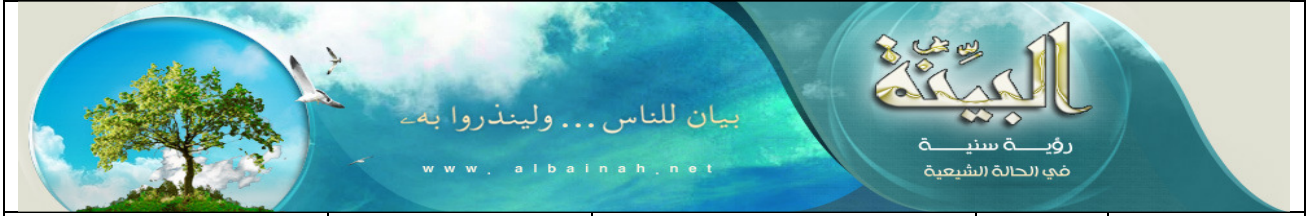
كما أن الحرب الناعمة تعتمد على رفع شعارات ومطالب الناس واستغلالها، فلا يمكن للحرب الناعمة أن تنجح إذا ما رفعت شعارات وتبنت سياسات معادية بالظاهر للمصالح الإيرانية أو الإسلامية أو اللبنانية أو السورية، فالقوة الناعمة بالعمق تقوم على رفع شعارات وقضايا مرغوبة ومحبوقة والبحث عن قيم مشتركة مع الطرف المستهدف مثل (الديمقراطية / حقوق الإنسان / السلام / الحريات / الفرص / الازدهار / الاستقرار / إلخ) وهذا ما أكده جوزيف ناي بقوله الخطير: "لا يمكن لأي حملة تواصل استراتيجي مهما كبرت وتوسعت ولا لأي قوة ناعمة أن تؤثر وهي تروج شعارات ومطالب غير مرغوب بها شعبياً في ساحة الخصم".



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

إذا هذه هي أهم العناصر والأركان لنجاح عمليات الحرب الناعمة كما حددها كل من جوزيف ناي ومايكل آيزنشتات، فتأدية الوظائف التي ذكرناها سابقاً يحتاج إلى "بناء حملات قد تستغرق أعواماً وسنوات، وليس مجرد أيامٍ أو أشهرٍ. فتكتيكات وأساليب الاتصال الاستراتيجي غير المباشر أي بواسطة الوسائل الإعلامية والالكترونية والدبلوماسية والخفية للتأثير في جدول الأعمال السياسي لبلد آخر تحتاج إلى تطوير مجموعة من المواضيع والشعارات على طريقة الحملات الإعلانية والانتخابية والسياسية في الغرب، ويستلزم ذلك تخطيطاً وأحداثاً رمزية وظرافية ومد اتصالات وبناء علاقات على مدى سنوات لا تقل عن سنة؛ كي نتمكن من إبراز هذه الشعارات والمواضيع المركزية والدفع بالسياسة المطلوبة من قبل أمريكا، قدماً إلى الإمام".

وبعد تشكيل التصورات العامة والبيئة السياسية لساحة الخصم يتهيأ المسرح للكثير من الأحداث والأعمال والإجراءات اللاحقة من قبل الوكالات الأمنية والاستخباراتية والعسكرية والسياسية وتبدأ النتائج بالظهور عادة خلال المناسبات والأحداث المؤثرة كالانتخابات مثلاً؛ حيث نشهد انعكاسات هذه التأثيرات والعمليات؛ لأن العدو لن يجد أفضل منها فرصة لاستغلالها والنفوذ من خلالها لتحريك عملائه وقواعده وسياساته وأجهزته، فالقاعدة التي تعمل عليها فلسفة الحرب الناعمة هي القدرة على اجتذاب الناس نحو البيئة والسياق والفخ السياسي المستهدف في إطار



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

وغلاف وظرف ديمقراطي أو تحت شعار مطلبي أو إصلاحية ملائم وهذا أسهل من إرغام الناس على تنفيذ التوجيهات المباشرة بصورة فجأة وصريحة وكخلاصة "إدارة دفة الأحداث بأسلوب ناعم وبدون أي بصمات".

وقد أفصح مؤخراً عن هذه المنهجية وزير الدفاع الأمريكي الجديد والمدير السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية ليون بانيتا في مقابلة تلفزيونية خلاله تعليقه على سؤال حول موضوع دعم أمريكا للمعارضة والثورة المضادة في إيران: "ينبغي أن نحاول اتخاذ كل خطوة ممكنة لدعم تلك الجهود، لكن في الوقت نفسه علينا أن نحلل كل موقف للتأكد من أننا لا نعمل شيئاً يثير ردود أفعال سلبية أو يقوض تلك الجهود".

ومن هنا إشارة سماحة السيد القائد أعزه المولى إلى حساسية هذه النقطة فقال: "الحرب الناعمة ترفع شعارات ودعايات محقة بالظاهر ولكنها باطلة في الباطن وتخلط الحق بالباطل، وللأسف فإن البعض يكرر دعايات وشائعات العدو عن قصد أو عن جهل".

ومن يتابع الأداء الإعلامي لإيران في عدوانها على الشعب السوري واليميني يدرك كم نجحت إيران في تطبيق تكتيكات الحرب الإعلامية الناعمة.

			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

**حزب الله ومفهوم الحرب الناعمة:** وهذا المفهوم للحرب الناعمة نجده نفسه لدى وكلاء إيران كحزب الله، وقد عرف بالحرب الناعمة نعيم قاسم نائب حسن نصر الله زعيم الحزب في ندوة بعنوان "كيف نواجه الحرب الناعمة"<sup>[8]</sup>.

وعرفها نعيم قاسم بـ "أنها القدرة للحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، كما أنها تعني التلاعب وكسب النقط على حساب جدول أعمال الآخرين بدون أن تظهر بصمات هذا التلاعب، وفي الوقت نفسه منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم وتفضيلاتهم وتصوراتهم الخاصة، وهي علاقات جذب وكرهية وحسد وإعجاب".

وحول الفرق بين الحرب الناعمة والحرب النفسية قال: "في الأساليب ترتكز الأولى على الاستمالة والجذب، من دون أن تظهر للعيان أو تترك أي بصمات، في حين أن الثانية: تقوم على إرغام العدو وتدمير إرادته ومعنوياته بصورة شبه مباشرة وعلنية".

**أما الوسائل التي تستخدم في هذه الحرب فهي:**

أولاً: الإعلام والاتصالات التي لها وظيفة في التكرار وضخ المعلومات الكثيفة للتأثير على الشخصيات والناس، لتصبح الحقيقة التي يجب الالتزام بها.

			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

ثانياً: تفتيق الحقائق.

ثالثاً: التبعية الفكرية والثقافية.

رابعاً: الربط السياسي بالمصالح من خلال الدعم المالي والاقتصادي والعسكري". أ.هـ

وبعد هذا الاستعراض للوعي الشيعي والإيراني بالحرب الناعمة، لن نستغرب إذا وجدنا مُعدّي تقرير الحرب الناعمة في رؤية الخامنئي يقدمون التوصية التالية:

"ولهذا ينبغي تأسيس مراكز أبحاث وكليات ومعاهد لدراسة الحرب الناعمة وتدريب كوادر على أسس هذه الحرب وتخريج عناصر وضباط وقادة يقاتلون في جبهات هذه الحرب، وهذا الأمر تحدث عنه الإمام القائد أعزه المولى عندما شبه أساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي والطلاب المخلصين وعلماء الدين بأنهم قادة وضباط جبهة الحرب الناعمة، وهو كان تشبيهاً واقعياً ميدانياً وليس تشبيهاً مجازياً أدبياً أو بلاغياً".



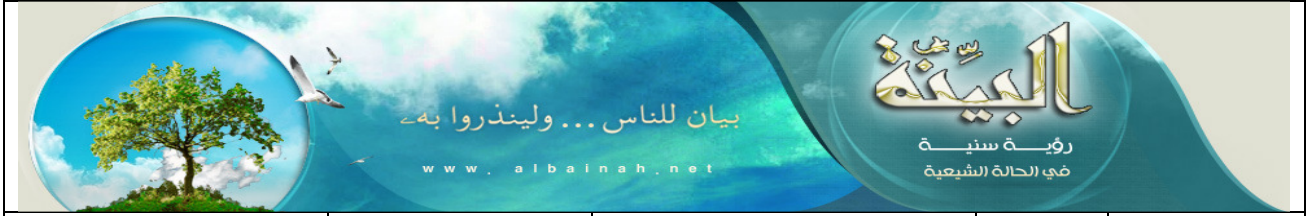
			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

## تطبيق الشيعة وإيران الخميني للحرب الناعمة باستخدام الإعلام

مركزية الإعلام في السياسة الشيعية المعاصرة: يمكن التذليل على مركزية الإعلام في السياسة الشيعية المعاصرة، من خلال النقاط الثلاث التالية:

١- اعتماد ثورة الخميني على الدعاية الإعلامية من خلال أشرطة الكاسيت التي كانت تنقل خطب الخميني لعامة الناس، حتى سميت ثورة الكاسيت، وقد جذبت أنصارًا كثيرًا للثورة وألهبت حماس الجماهير حتى أسقطوا حكم الشاه وعاد الخميني منتصرًا.

وقد تميزت خطابات الخميني<sup>[9]</sup> تلك بالتركيز على الشاه فقط دون استعداد الآخرين في الداخل (الجيش والجنود) أو في الخارج كالغرب، بل سعى إلى أن يخاطب الجنود ويكسبهم لصفه مما فتح المجال أمامه للانتشار ولم يشكل جبهة مضادة له، كما أنه حرص في خطاباته تلك على تقديم صورة البديل القادم بشكل جذاب وجميل وبأنه عصر الحرية والعدل، مما يدل على دهاء إعلامي خطير، بالطبع كل وعود الخميني للشعب وتطميناته للجيش كانت سرايا وأكاذيب، فقد نصب المشانق لقادة وجنود الجيش، وأدخل الشعب الإيراني في حالة من الضنك والضيق الشديد.



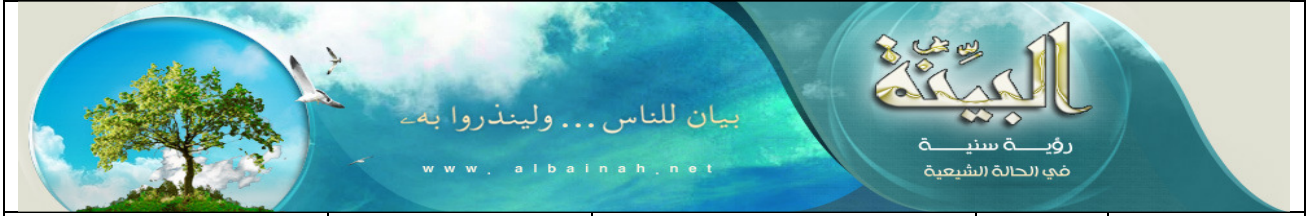
موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

٢- ربط مسؤولية الإشراف العام على جهاز الإعلام في إيران بالمرشد الأعلى من خلال الدستور الإيراني، حيث ينص الدستور في المادة ١٧٥: على أنه "يجب تأمين حرية النشر والإعلام طبقاً للمعايير الإسلامية ومصالح البلاد في الإذاعة والتلفزيون".

- يتم تعيين رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران وإقالته من قبل قائد الثورة<sup>[10]</sup>.

وهذا يدل على محورية دور الإعلام في السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية.

٣- لعل مما يؤكد هذا الدور المركزي للإعلام في السياسة الشيعية والإيرانية تصريح المرشد الحالي علي خامنئي الذي يقول فيه: "وسائل الإعلام في هذا العصر لها قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية"<sup>[11]</sup>، وقالوا في شرح هذا التصريح: "لا نكون في موقع المبالغة إذا حددنا أن كل فضائية معادية تعادل سرب طائرات أو حاملة طائرات في قوتها الناعمة في سياق معادلات هذه الحرب الجديدة، وكل موقع أو شبكة إنترنت تعادل مدفعاً ثقيلًا في قوتها الناعمة، وكل مقالة أو تصريح يعادل قذيفة صاروخية في قوته الناعمة، كما أن كل تصريح أو خطاب لقائد من



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

قادة الفتنة يوازي كميناً بعبوة ناسفة متفجرة في قوته الناعمة. فهذه هي أسلحة الحرب الناعمة".

### توظيف الإعلام في السياسة الشيعية والإيرانية

**في عهد الخميني:** سعت إيران منذ بداية عهد حكم الخميني والملاي إلى الدعاية لثورتهم وفكرهم عبر المجالات لكونها الوسيلة الأفضل للتواصل مع الشعوب العربية في تلك المرحلة، فقد كانت إيران تصدر عددًا من المجالات الدعائية بعناوين جذابة على غرار مجلة "الوحدة الإسلامية" و"التوحيد" و"الهدى" وغيرها، والتي كانت توزعها السفارات الإيرانية مجاناً ويتلقفها الشباب بلهفة، وكان لهذه المجالات دور في إيجاد شعبية لإيران والخميني لدى قطاع كبير خاصة من الطلبة بل وفي تشجيع عدد منهم، وقد حدث هذا في تونس على سبيل المثال.

كما أن إيران الخميني استبدلت مسار القسم العربي في إذاعة طهران من الدعاية لفكر الشاه لبث فكر تصدير الثورة الخمينية.

اهتمت إيران الخميني بالإعلام مبكرًا فاعتنت "بهئية الإذاعة والتلفزيون الإيرانية IRIB والتي تشمل أكثر من ٣٥ قناة إذاعية وتلفزيونية حكومية، وتضم حاليًا أكثر من ٢٥٠٠٠ موظف، تأسست عام ١٩٦٦، كان يرأسها منذ عام ١٩٩٦ ولمدة عشر سنوات رئيس البرلمان الحالي

			
موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

علي لاريجاني قبل أن يكلف برئاستها عام ٢٠٠٥ العميد في الحرس الثوري المهندس عزت الله ضرغامى، ومما قاله خامنئي في قرار تكليف ضرغامى: "بالنظر لإمكانياتكم وتجاربكم ومعرفتكم الواسعة بشؤون هذه المجموعة الكبيرة والمؤثرة، أعينكم رئيساً لهيئة الإذاعة والتلفزيون لمدة خمس سنوات".

ويعتبر ضرغامى أن هيئة الإذاعة والتلفزيون، أحد الأركان الأساسية للنظام، بعد أن جمع إلى نفوذه في السينما، والمسرح والموسيقى، والصحافة، نفوذاً على أكبر هيئة ثقافية إعلامية قومية. والعميد ضرغامى (غوبلز إيران) هو أحد المشاركين مع نجاد في احتلال السفارة الأمريكية في طهران عشية انتصار الثورة، وهو أحد أركان مجموعة المسؤولين المعتقدين في الولاية المطلقة للفقهاء، من غير علماء الدين<sup>[12]</sup>.

ويختصر علينا د. عصام السيد عبد الحميد البحث الطويل حول التوظيف السياسي للإعلام الإيراني فيقول: "وقد جرى تكثيف الخطاب الصحفي الخارجي بوصفه أداة من أدوات السياسة الخارجية خاصة في وقت الأزمات الدولية مثلما هو الحال في حالة إيران مع جيرانها وعلاقتها الخارجية"<sup>[13]</sup>.

**الفتوات الفضائية:** بحسب دراسة الفضائيات الشيعية التبشيرية<sup>[14]</sup> هناك ٣٣ قناة شيعية عربية على قمري عرب سات ونايل سات، تبث من

			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

إيران والكويت والعراق ولبنان، وهي تتبع لجهات ومرجعيات شيعية مختلفة، أغلبها على علاقة بإيران، والقليل منها يتبع التيار الشيرازي أو الشيعة الشيعية التابعين لمرجعية الإحراقي.

وتعتبر قناة (سحر) التي أصبحت اليوم تحمل اسم قناة الكوثر الإيرانية أول بداية للإعلام الفضائي الشيعي المنظم؛ حيث ظهرت عام ١٩٨٠، عقب الثورة الإيرانية بأشهر قليلة جدًا، وكانت تبث ساعة واحدة ثم أصبح بثها ١٨ ساعة<sup>[15]</sup>.

وتتنوع هذه الفضائيات الشيعية والإيرانية بين فضائيات دينية وهي نوعان: نوع يعتمد المواردية ويدعي التقريب والوحدة، ونوع صريح في نشر التشيع بخرافاته وغلوه، وقنوات سياسية إخبارية، وقنوات للأطفال، وقنوات فنية، وقنوات تنطق بلسان أحزاب شيعية في لبنان والعراق واليمن، وقنوات تعليمية.

ولم تقتصر إيران على إنشاء قنوات بالفارسية والعربية، بل أصبح لها قنوات بلغات عديدة مثل الإنجليزية والفرنسية والأفغانية واللهجات الأفريقية.

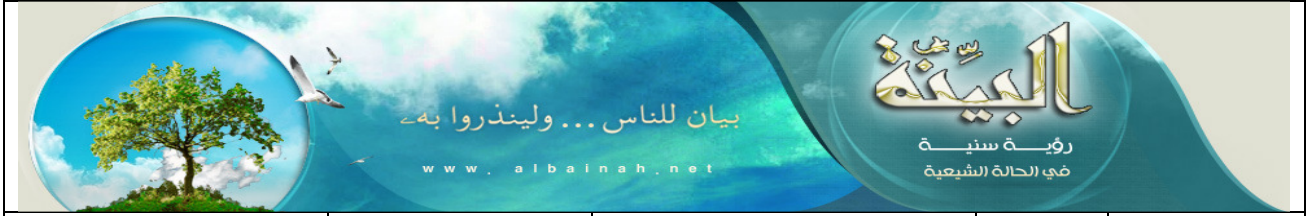
تحرص إيران والقوى الشيعية على تكوين أذرع إعلامية في أي بلد يستهدفونه، وذلك للدور الهام لهذه المؤسسات الإعلامية في تسويق الرؤية



			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

الشيعية/ الإيرانية في قضايا الدين والسياسة، وتشكيل حاضنة شعبية بين النخب والجمهور، وفيما يلي بعض الأمثلة العملية على ذلك:

١- أفغانستان: فهي أفغانستان التي ضحى المسلمون كثيرًا من أجل تحريرها من الشيوعية الروسية، تقع فريسة سهلة بيد التشيع؛ إذ أصبح فيها عشرات المؤسسات الإعلامية الشيعية، يقول غلام حسين موحدي، أحد كبار دعاة الشيعة هناك: "أدرك الشيعة الأفغان أهمية الإعلام وأنه سلاح العصر ويجب التعامل معه على هذا الأساس، فهم وبدعم خارجي سواءً من أمريكا وبريطانيا وفرنسا أو بدعم حكومي وشعبي من إيران أكثر فاعلية في القطاع الإعلامي، فعلى سبيل المثال خمس من القنوات الفضائية المهمة من بين أربع عشرة قناة في البلاد يملكها الشيعة مثل قناتي طلوع (الشروق) ولمر (الشمس) يملكها الشيعة الإسماعيلية بدعم وتمويل مباشر من زعيم الطائفة الإسماعيلية كريم أغاخان، إضافة إلى قناتي آريانا الوطنية وآريانا العالمية اللتين يملكهما رجل الأعمال الشيعي إحسان بيات، وأما القناة الخامسة واسمها (تمدن) أي الحضارة فيشرف عليها المرجع الشيعي المشهور في أفغانستان آيت الله آصف محسني، وهي من أشهر وأخطر القنوات الفضائية الدينية في أفغانستان، نظرًا لكثافة وتنوع برامجها الدينية إلى جانب الإعداد الجيد، والتطور المستمر في شمولية موادها.. ولا شك أن هذه القناة رافد مهم لنشر المذهب الشيعي في أفغانستان.



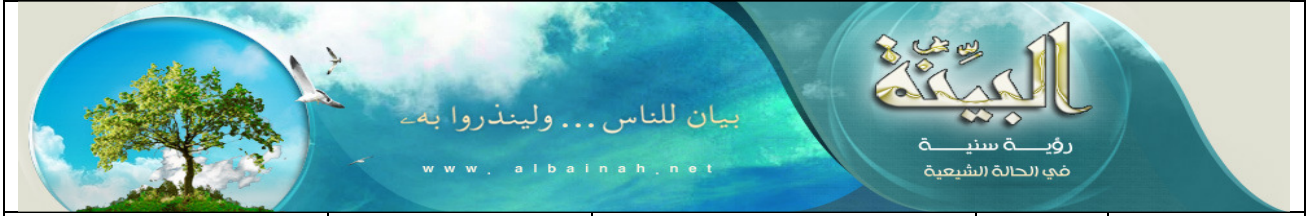
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

أما عن المؤسسات الإعلامية الشيعية والجرائد والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية فحدّث ولا حرج، وبناءً على مسح ميداني قام به أحد المشتغلين بالإعلام في العاصمة الأفغانية كابول فإن نصف الجرائد والمجلات الموجودة في السوق تقريباً تصدر من قبل الشيعة. وقد حرص الشيعة بدعمٍ من إيران وغيرها من الدول على العمل في قطاع السينما، والدليل على ذلك أنه في المهرجانات السينمائية التي تقام في مدينتي كابول ومزار شريف يكون للأفلام السينمائية التي ينتجها المخرجون الشيعة نصيب الأسد<sup>[16]</sup>.

٢- **الكويت:** وفي الكويت دعم الشيعة رجلاً شيعياً إيرانياً مجهولاً تجنس بالواسطة ليصبح إمبراطور الإعلام في الكويت ويملك العديد من الصحف والقنوات، وهو المدعو محمود حيدر<sup>[17]</sup>.

٣- **المغرب:** وفي المغرب مؤخراً سُمح للشيعة بترخيص مؤسسة رسمية لهم ذات طابع بحثي وإعلامي، وهذا يدل على وجود رؤية واضحة للغزو والتغلغل في المجتمع المغربي<sup>[18]</sup>.

٤- **قناة الميادين:** ولعل إنشاء إيران لقناة الميادين<sup>[19]</sup> سريعاً عقب بداية الربيع العربي والتصادم مع سياسة قناتي الجزيرة والعربية في رفض تمرير انقلاب شيعة البحرين تحت شعار الربيع العربي، يدل على مقدار الاهتمام بوجود قناة عربية تنقل رؤية إيران للواقع العربي ومتغيراته



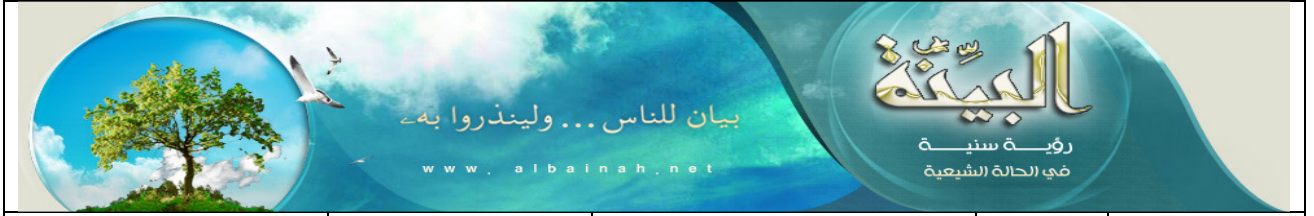
موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

وتكون أكثر تحرراً وانفتاحاً في الضوابط الشرعية للوصول لشرائح غير ملتزمة، وفعلاً استقال غسان بن جدو -المتشيع سياسياً وقد يكون عقدياً- من قناة الجزيرة في ٢٤/٤/٢٠١١، وبدأت قناة الميادين المدعومة من إيران وحزب الله بالبث في ١١/٦/٢٠١٢.

إن لقناة الميادين دوراً مهماً في ترويج الإشاعات عن الثورة السورية كفرية جهاد النكاح، وقد تسبب هذا في استقالة مذيعة الميادين في تونس مليكة الجباري، أو التغطية على جرائم الحوثيين، مما حداً بمذيعة الميادين منى صفوان في اليمن إلى الاستقالة بعد منع حلقة استضافت فيها صحفياً انتقد اعتداءات الحوثيين على الإعلاميين.

### جوانب من استراتيجية الغزو الإعلامي ناعم من قبل الشيعة وإيران

١- الحرص على استمرار وصول بث القنوات الشيعية والإيرانية للمجتمعات السنية، ويتمثل ذلك في ردة فعل إيران القوية والسريعة على قرار شركتي النايل سات والعرب سات بإيقاف بث قناة العالم سنة ٢٠٠٩، بسبب سياسة القناة الإيرانية والمحرضة ضد الدول العربية؛ حيث اعترضنا بشدة، ومن ثم قامتا بالبث على القمر الأوربي الذي يلتقط في العالم العربي، وأيضاً واصلت اتصالاتها حتى عاد بثها من النايل سات والعرب سات بعد مدة قصيرة.



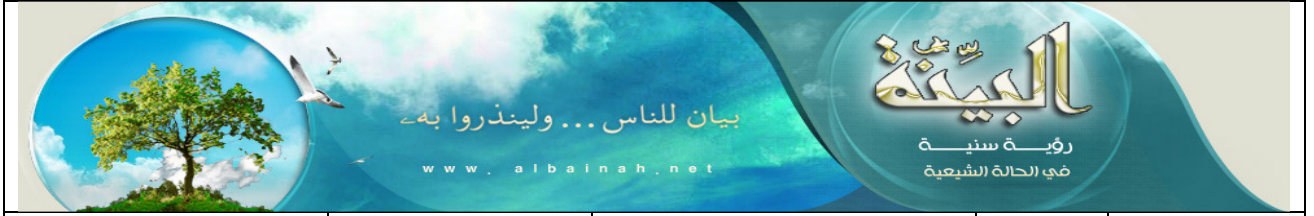
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

٢- الحرص على تعدد المنابر الإعلامية وتتنوعها في المضمون والشكل والجمهور، حتى تصل لأكبر شريحة من جهة، وحتى تكرر الرواية الشيعية والإيرانية في الجانب الديني والسياسي بما يخدم المشروع الشيعي الإيراني.

٣- تقوم القنوات الشيعية والإيرانية بنشر التشيع الديني بشكل مباشر أو غير مباشر، أما القنوات المباشرة فهي من مثل قناة فذك التي تتبع للمجرم الهارب ياسر الحبيب، والتي لا تخفي أي شيء من العقائد الشيعية الطائفية والغالية بتكفير الصحابة وأمّهات المسلمين والطعن في ثوابت القرآن والسنة بكل وقاحة<sup>[20]</sup>.

وكذلك كثير من القنوات الشيعية الأخرى التي تنقل خطب ومحاضرات علماء الشيعة والتي تبت أفكاراً في غاية الغلو والطائفية، ويتم اقتطاع كثير من فقرات هذه الخطب والمحاضرات وتنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي كنماذج للغلو الشيعي.

وهناك قنوات وبرامج تعتمد لنشر التشيع بطريقة غير مباشرة، فقناة الكوثر تقدم "برامج دينية تبشيرية للمذهب الشيعي الإثني عشري، وفق الرؤى والأفكار الإيرانية (منها برامج: مطارحات في العقيدة - أحكام الإسلام - حقائق التاريخ - عقائد الإسلام - المهدي الموعود - مرایا الفكر- الصادق إمام المسلمين) ومن يتابع تلك البرامج بعين وأذن



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

المراقب يتأكد دون أي مجال للشك أنها تهدف إلى إنكفاء التعصب والتشدد المذهبي والطائفي وبث الفتنة من جهة، ومحاولة استمالة أبناء الفرق والمذاهب الإسلاميّة الأخرى نحو التّشيع الإيراني من جهة أخرى.

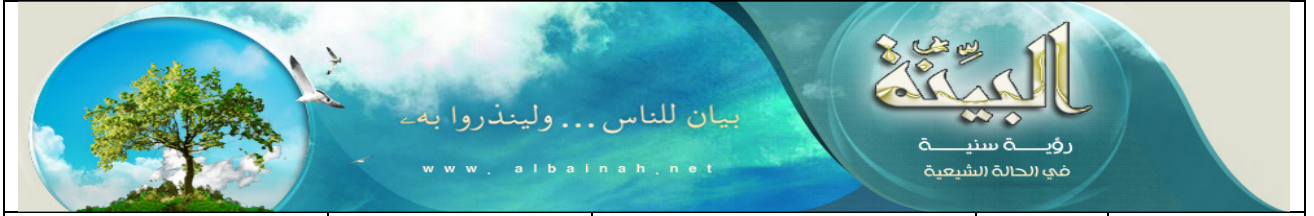
وبمراقبة المسلسلات التاريخيّة الإيرانيّة المدبلجة للعربيّة على قناة الكوثر، نتأكد أيضاً أن هناك استراتيجيّة ذكيّة وخطيرة تحوّر الحقائق ووقائع التاريخ (كنموذج: مسلسل يوسف الصّدّيق – مسلسل الطريق إلى الرّي) ومسلسلات للترويج لقوة وزارة اطلاعات (المخابرات) والأجهزة الأمنيّة الإيرانيّة في كشف وتتبع شبكات الجاسوسيّة والإجرام، على شاكلة ونموذج المسلسلات البوليسيّة الأمريكيّة، ونلاحظ أن كافة المسلسلات التلفزيونيّة الإيرانيّة المذكورة، تعرض على قنوات أخرى تتبع التوجه الإيراني كقناة الفرات والمنار وغيرهما<sup>[21]</sup>.

ويرى الهيثم زعفان<sup>[22]</sup> أن القنوات والبرامج التبشيرية الشيعية غير المباشرة تعمد إلى:

أ- تجنب السب المباشر للصحابة وأمّهات المؤمنين، مع طرح مغالطات وافتراءات حولهم.

ب- محاصرة المشاهد بجرعة مكثفة من الأجواء الشيعية (اللطم، السواد، البؤس، الأضرحة...).





موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

ج- إِمطار المشاهد بسيل من الأحاديث الشيعية الكاذبة.

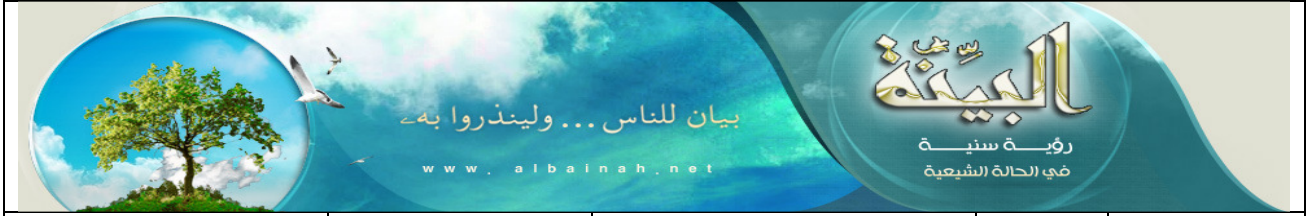
د- عدم استثناء الأطفال من غزوهم الفكري الديني.

هـ- الوقاحة في تقديم وتجسيد شخصيات الأنبياء والصحابة وبطريقة غير محترمة أيضاً.

٤- برغم تعدد المنابر الإعلامية السياسية الإيرانية والشيعية إلا أنها تصدر عن رؤية مشتركة ليس في الخطوط العريضة بل حتى في معالجة الحدث السياسي الواحد، فهناك مطبخ سياسي/ إعلامي يقوم بتصدير الخبر والفكرة وطريقة علاجه، ويمكن رؤية نماذج تطبيقية لذلك في برنامج DNA الذي يقدمه نديم قطيش على شاشة قناة المستقبل؛ حيث يستعرض سبلاً من التصريحات للإعلاميين التابعين لمحور إيران في عدد من الفضائيات حول قضية محددة فإذا هي نفس الجملة ونفس الفكرة!!

٥- تقديم رواية متكاملة عن الحدث من عدة زوايا عبر عدة منابر حتى تكاد تصدق من شدة تفاصيلها وتكرارها وهي ليست في الحقيقة إلا سراب، وتعتمد في ذلك على:

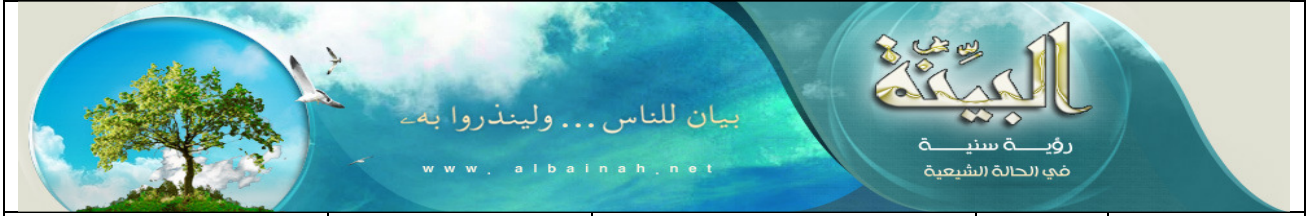
الإغراق، التلفيق، قلب الحقائق، تحريف الحقائق، وقصة انقلاب شيعة البحرين تحت ستار الربيع العربي أفضل مثال لذلك<sup>[23]</sup>.



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

٦- استغلال القضايا الإسلامية المركزية والمتفق عليها بين الجميع لتمرير المشروع الشيعي الإيراني، ومن أهم هذه القضايا التي استخدمت لتمرير الأجندة الشيعية والإيرانية: القضية الفلسطينية، شؤون المسلمين خاصة الكوارث والحروب، تعظيم آل البيت، ويتبدى هذا مثلاً في قناة العالم و"السياسة البرامجية والإخباريّة والخط التحريري العام (برامج منها: من طهران - من العراق - الإمبراطورية السادسة - مع الحدث - الرأى الأول - العين الإسرائيليّة - المحور.. إلخ) [24].

٧- توظيف الكتاب والإعلاميين من تيارات غير شيعية أو إسلامية أصلاً للترويج للمشروع الإيراني الشيعي، جاء في وثيقة سرية إيرانية [25] بخصوص الإستراتيجية الإعلامية الإيرانية المطلوبة لهذه المرحلة ما يلي: "إن من المهم أن ندرك بأن ثمار ما زرعه في البلدان العربية منذ عقود من الزمن بعد الثورة الإسلامية، قد نضجت وحن وقت قطافها، مما يجعل استثمار رصيدنا العربي من الكتاب والمتقنين والساسة العرب، الذين عرف عنهم معاداة أمريكا في المراحل الماضية والوقوف ضد غزو العراق، ودعم ما يسمى بـ (المقاومة العراقية) الصدامية الوهابية ضرورة حاسمة، وخصوصاً زج رصيدنا العربي مباشرة في الرد على خصومنا وجعلهم يتصدون للكتاب والصحفيين المناصرين للصداميين والوهابيين أو العفالة والوهابيين أنفسهم.



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

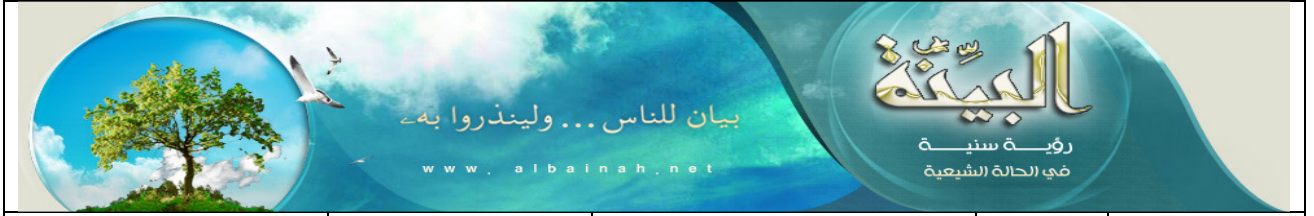
لقد حان وقت تحرك هؤلاء؛ لأنهم يحظون بسمعة طيبة خصوصاً في الأوساط المساندة للصداميين والوهابيين مما يخلق ارتباكاً في صفوف مناهضي جمهورية إيران الإسلامية<sup>[26]</sup>.

ثم فصلت الوثيقة كيفية توظيف هؤلاء المرتزقة الإعلاميين فقالت: "لتجنب كشف أو عزل أنصارنا من الكتاب العرب، يجب توزيع الأدوار بينهم بدقة، وعدم جعل أحدهم أو بضعة منهم يقومون بكل العمل الإعلامي المطلوب"<sup>[27]</sup>.

وكانت بداية هذا الاختراق لصفوف الإعلاميين القوميين على يد حزب الله، يقول أمير سعيد: "لا شك أن حزب الله قد نجح قبل الحرب وخلالها أن يوجد قواسم مشتركة مع التيار القومي بتتوعاته المختلفة... في مصر تحديداً أرفقت بعض الصحف القومية ملاحق لزعيم حزب الله وحاولت بعض الصحف اعتساف صورة قومية لحسن نصر الله"<sup>[28]</sup>.

ولعل مكتب قناة المنار في القاهرة من أبرز الأمثلة على هذا التوظيف للقوميين والناصريين لخدمة المشروع الشيعي الإيراني والدفاع عنه.

٨- إسكات منابر الخصوم الإعلامية وهي سياسة تكررت كثيراً، سواء على الصعيد الإيراني؛ حيث يتم إغلاق الصحف والمجلات واعتقال الصحفيين دوماً في صراعات الأجنحة السياسية الإيرانية.



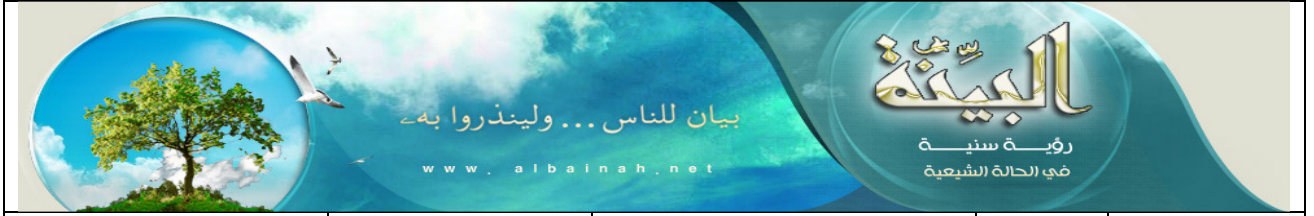
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

وأيضاً حين لا تعجب الشيعة أي مادة إعلامية فإنهم يحتجون بل ويقترحون المؤسسات الإعلامية، ففي الكويت في عام ٢٠٠٧ تم مهاجمة مقر إحدى القنوات بسبب اعتراض الشيعة على مسلسل تلفزيوني، وفعلاً تم إيقاف المسلسل! [29].

وفي لبنان وعقب اجتياح حزب الله لبيروت عام ٢٠٠٨ تم مباشرةً مهاجمة منابر خصومه من السنة؛ حيث تم اقتحام مقر قناة المستقبل، كذلك استولى الحزب على مقر صحيفة المستقبل وأشعل المسلحون النيران فيها، كما أن إذاعة الشرق أوقف بثها.

وقد تجلّى هذا مؤخراً في اليمن حيث قام الحوثيون بالاستيلاء على قناة سهيل التابعة لحزب الإصلاح اليمني الممثل لجماعة الإخوان المسلمين يوم ٢٢/٨/٢٠١٤ وحتى يوم ٣/١١/٢٠١٤، حيث سلموه لأصحابه لكن بعد أن عاثوا فيه فساداً وتدميراً ونهباً لمحتوياته، فضلاً عن إيقاف بث القناة طيلة تلك الفترة، وقد تكرر الإيقاف والاعتداء والخطف لبعض العاملين والإعلاميين في القناة لمدد متفاوتة.

٩- المعيار الطائفي هو المقدم على أي شيء، فبرغم أن إيران والقوى الشيعية تتمسح بالقضية الفلسطينية وتتخذ منها وسيلة لاختراق صفوف المسلمين وكسب شعبية بينهم، إلا أن ذلك لا يكون على حساب الغلو الشيعي الطائفي، فقد رفض مراسل قناة تي برس في غزة بناء على



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

توجيهات من إدارة القناة بإجراء أي تحقيق إعلامي أو متابعة خبرية لجريمة إسرائيل بقصف مدرسة في غزة، والتي راح فيها عدد من الأطفال والضحايا الأبرياء، وكان هذا الرفض فقط لأن المدرسة تحمل اسم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>[30]</sup>!!

وهذا يؤكد وجود رؤية إعلامية كلية ومركزية تتحكم بكامل المشهد الإعلامي، وتعمل على إسقاط رموز الإسلام الكبار من المشهد ولو في قضية جزئية مثل هذه، فمن سينتبه لاسم المدرسة مع وجود الأشلاء والضحايا؟ ولكنه الحقد الطائفي البغيض الذي يسعى لطمس حتى مجرد ذكرهم في اسم مدرسة أو شارع.

١٠- هناك تفاعل وتناغم عجيب بين ما تبثه وسائل الإعلام الشيعية والإيرانية من أكاذيب وافتراءات، وبين ما يتم تداوله في الشارع الشيعي في أي مكان، مما يكاد يخلق حالة كاملة من الوهم لدى الشارع الشيعي بل ويمتد لكثير من قطاعات السنة التي تتعرض للإعلام الشيعي والإيراني أو تحتك بالشارع الشيعي خاصة إذا كان عندها تساهل مع الشيعة وعدم وعي بعقيدتهم وسياساتهم الطائفية<sup>[31]</sup>.

١١- يزاوج الإعلام الشيعي والإيراني بين خطاب أبناء الطائفة الذي يهدف لشحنهم وشحذهم خلف سياسة إيران الشيعية، وبين خطاب الرأي



			
موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

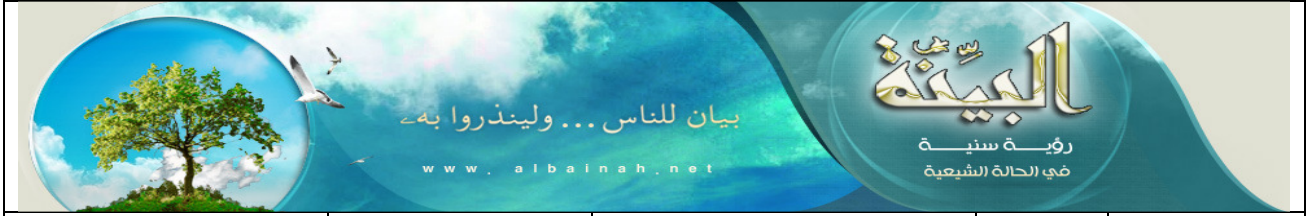
العالمي؛ حيث يلجأ إلى مخاطبته بالقيم المشتركة والإنسانية، في مكر وخبث كبيرين<sup>[32]</sup>.

١٢- يتم تدريب الكوادر الإعلامية عبر مؤسسات متخصصة، ولا يسمح لأحد أن يتصدر للحديث باسم إيران إلا لمن تم تأهيله لهذه المهمة، وتجد أنهم يستخدمون تكتيكاً موحداً للتخلص من الهجوم على إيران والشيعية، ويتمثل في: توقع طرح الإشكالات وتحضير الرد عليها مسبقاً ولو كانت غير مقنعة، والتطويل والتشعب في الإجابة بحيث يخرج عن نطاق السؤال، والتركيز على قضايا فرعية خارجة عن صلب الموضوع<sup>[33]</sup>.

ولعل في المتحدثين الإعلاميين لجماعة الحوثي ما يؤكد الاستعداد والاهتمام المسبق بصنع الكوادر الإعلامية.

### الخاتمة:

تبين لنا بكل وضوح أن الشيعة وإيران يديرون معركة إعلامية مركزة وقوية، ويحشدون لها أفضل الطاقات، ويضخون فيها مبالغ ضخمة جداً، وقد كانت النتيجة حصولهم على شعبية جارفة في المنطقة العربية والأمة الإسلامية، صحيح أنها تضررت بشكل كبير عقب فضح طائفيتها في الثورة السورية، إلا أنها ما تزال تخذع قطاعاً واسعاً من المسلمين



موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

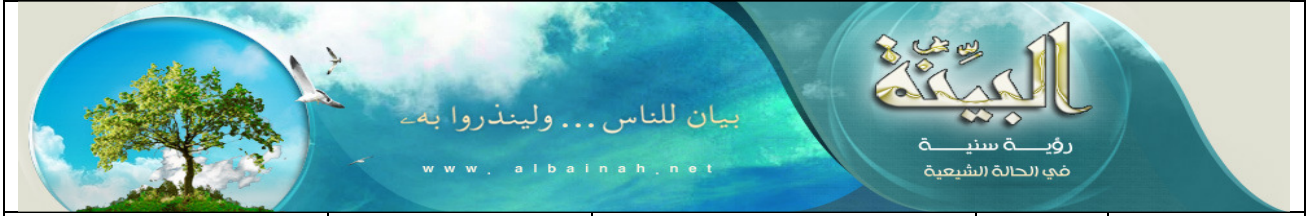
والناس، ولا تزال خيانة وغدر وعدوان وإجرام إيران والشيعية بحق الشعب العراقي والسوري واللبناني واليميني وغيرهم قضية جدلية تقبل النقاش والأخذ والرد عند قطاعات من العرب والمسلمين.

أما على الصعيد الدولي والعالمي فقد تمكنت إيران من إقناع دول كثيرة بكونها معتدلة ومحاربة للتطرف السني (داعش)، وأنها جزء من استقرار المنطقة، ومنها تمكنت من تعويم دميته بشار الأسد في سوريا، والحوثيين في اليمن.

### التوصيات:

١- يجب الاهتمام البالغ بصد الحرب الإعلامية التي تشنها إيران والقوى الشيعية علينا.

٢- يجب التركيز على بناء كوادر إعلامية تجمع بين المهارة الإعلامية والعمق الشرعي بحقيقة الفكر الشيعي والتحليل السياسي الدقيق للسياسات الشيعية والإيرانية، ولذلك يجب العمل على مسارين: تزويد الدعاة والعلماء المقاومين للتشيع بالمهارات الإعلامية، وتزويد الإعلاميين المقاومين للتشيع بالمعرفة اللازمة عن التشيع عقيدة ودين، وسياسة وحركة ودور.



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

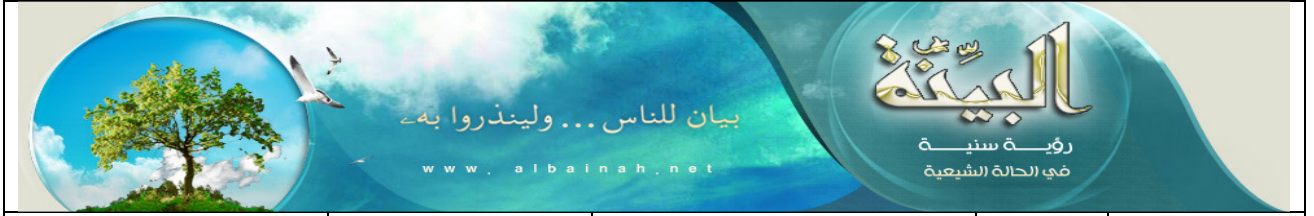
وقد شكل كلٌّ من د. محمد الهاشمي مالك قناة المستقلة، والإعلامي البارع محمد صابر في قناة صفا، والأستاذ أسامة خضر في قناة وصال، إضافة نوعية للإعلام المتصدي للتشيع، وذلك بعد أن تشبعوا بفهم حقيقة انحراف التشيع، فسخروا قدراتهم الإعلامية بشكل مذهل، حتى خرجت فتاوى مراجع الشيعة بتحريم مشاهدة أمثال هذه القنوات.

٣- من الضرورة بمكان إيجاد مطبخ إعلامي سياسي موحد من خبراء إعلاميين ومتمرسين في الشأن الشيعي والإيراني، يقدم المشورة والتوجيه في معالجة الأحداث والمواقف، ويقدم مقترحات للتنفيذ لاقتناص الفرص الإعلامية في الحرب الناعمة، وتعمل بتوصياته كافة منابر مقاومة التشيع.

٤- دعم المؤسسات الإعلامية المقاومة للتشيع والقائمة، مع رفدها بالطاقات والإمكانيات، وفسح المجال لظهور منابر أخرى لخلق حالة تنافس إيجابي.

٥- أهمية تكثير المنابر الإعلامية المقاومة للتشيع، والانفتاح على شرائح أوسع في داخل الأمة الإسلامية والعالم، وبعده لغات.

٦- الاستفادة من الكفاءات الإعلامية والسياسية المناقضة للمشروع الشيعي والإيراني من مختلف التوجهات، وتوظيفها في مصلحتنا،



موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م	
	قسم التحرير	مقالات ودراسات	

وهي تتميز بمهنية واحتراف نفتقدها، برنامج نديم قطيش مثلاً، برنامج عاكس خط لمحمد الوادعي بقناة سهيل اليمنية.

٧- تطهير قنواتنا الإعلامية المختلفة من أبواق إيران الصريحة والمستترة، وهي للأسف كثيرة جداً.

- [1] - صحيفة الشرق الأوسط، ١٢/٢/٢٠١٥.
- [2] - موقع أخبار عربية ٢٢/٩/٢٠١٤.
- [3] - موقع المشهد اليمني ١٦/١٢/٢٠١٤.
- [4] - موقع الخبر اليمني، ٢٧/١/٢٠١٥.
- [5] - مقال وسام الكبيسي "بعد صنعاء إلى أين سيتجه قطار تصدير الثورة الإيرانية؟"، على موقع الخليج أونلاين ١٣/٢/٢٠١٥.
- [6] - جاء في ملف "رؤية الإمام الخامنئي نحو الحرب الناعمة": "وقد حدد كل من جوزيف ناي وهو نائب سابق لوزير الدفاع الأمريكي وجيمس غلاسمان وهو مدير مركز جورج بوش الابن للدراسات والوكيل السابق لهيئة حكام البث الإعلامي الحكومي ومايكل دوران وهو نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الدبلوماسية سابقاً وغيرهم من المنظرين الاستراتيجيين الذين عالجوا الحالة الإيرانية السيناريوهات الموضوعية أمام القيادة الأمريكية للتعامل مع النظام في إيران حاصرين إياها في أربعة احتمالات:



موقع البينة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

١- المواجهة العسكرية المكلفة جدًا بسبب جغرافية وتضاريس إيران وإمكاناتها.

٢- التسوية السياسية، وهذا الأمر غير مرغوب فيه من طرف الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل.

٣- الحرب الناعمة بهدف "تغيير شخصية القيادة الإيرانية" وهو الحل الذي رجحه أغلب الخبراء.

٤- ترك إيران تتقدم في هذه المنطقة المهمة من العالم وهذا الأمر مستحيل".

لكن يبدو أن السياسة الإيرانية الناعمة جعلت الرئيس الأمريكي باراك أوباما ينفذ المستحيل!!

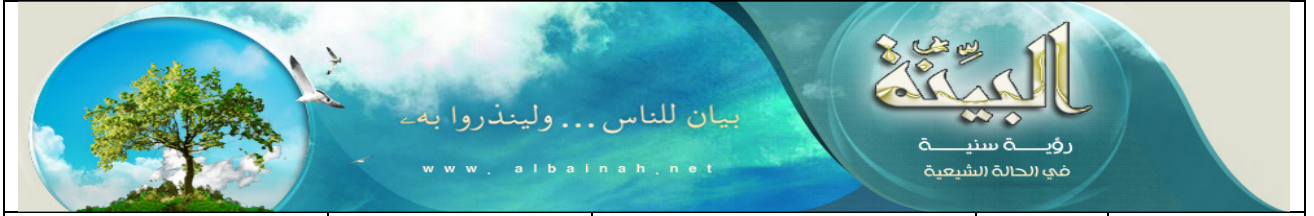
[7] - على الرابط التالي: <http://alwelayah.net/?p=12722>

[8] - موقع شبكة المعارف الإسلامية،

<http://www.almaaref.org/pagedetails.php?supcat=6&pageid=37>

[9] - انظر كتاب دوائر نفوذ الولي الفقيه، د. يوسف محمد الشيخ، إثراء للنشر والتوزيع، عمان ط ١، ٢٠١٥، صفحات: ٧٣، ٧٩، ١٠٣، ١١٢، ١٣٣.





موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

[10] - المصدر السابق، ص ١٤٩.

[11] - تقرير رؤية الإمام الخامنئي نحو الحرب الناعمة، مصدر سابق.

[12] - مقال: استراتيجيات الإعلام الإيراني الموجّه للعالم العربي، فهد الأرغا المصري، موقع الحوار المتمدن ٢٠١٠/٢/٧.

[13] - الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، د عصام السيد عبد الحميد، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٦٦.

[14] - الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، إعداد الهيثم زعفان، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، القاهرة، ص ١٨.

[15] - المصدر السابق، ص ٢١، ١١٥.

[16] - في مقابلة معه نقلتها صفحة الشيخ سلمان العودة على موقع الإسلام اليوم، على الرابط التالي:

<http://www.islamtoday.net/salman/services/saveart-13-125448.htm>

[17] - من هو محمود حيدر، موقع الشيخ عثمان الخميس، على الرابط التالي:

				
موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

<http://www.almanhaj.com/vb/showthread.php?t=15056>

[18] - تم الترخيص في شهر ٢/٢٠١٥، الخبر على الرابط التالي:

<http://ar.yabiladi.com/articles/details/33610/%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A.html>

[19] - مقال: القصة كاملة: ماذا تعرف عن «غسان بن جدو» مالك قناة الميادين؟!، موقع شام لايف ٢٥/٥/٢٠١٤.

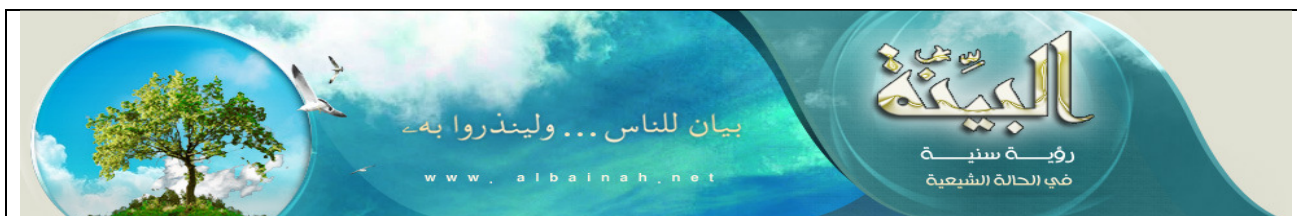
[20] - تم مساءلة القناة رسميا في بريطانيا بخصوص إثارته للطائفية في شهر ٤/٢٠١٤.

[21] - مقال استراتيجيات الإعلام الإيراني، مصدر سابق.

[22] - الفضائيات الشيعية، مصدر سابق، ص ١١.

[23] - دوائر نفوذ الولي الفقيه، مصدر سابق، ص ٢٣٤، ٥٤١.

[24] - مقال استراتيجيات الإعلام الإيراني، مصدر سابق.



موقع البيئة www.albainah.net	قسم تعهيد الأعمال	ت. إنشاء ٢٤-١١-٢٠١٥م		
	قسم التحرير	مقالات ودراسات		

[25] - نشرت في كتاب بعنوان: قراءة في الخطة السرية الإعلامية الإيرانية، ضمن سلسلة كتب موقع الراصد رقم ٥، ط ١ ٢٠٠٩، وتتوفر نسخة الكترونية منها في موقع الراصد، نافذة

الإصدارات [www.alrased.net](http://www.alrased.net)

[26] - ص ٩.

[27] - ص ١٥.

[28] - حرب بلا نصر، أمير سعيد، مركز الرسالة للبحوث والدراسات، القاهرة، ص ١٣٣.

[29] -

<http://www.bahrainonline.org/showthread.php?t=183835&page=2>

[30] -

<http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=1447>

[31] - دوائر نفوذ الولي الفقيه، مصدر سابق، ص ٥٨٤.

[32] - المصدر السابق، ص ٢٢٥.

[33] - المصدر السابق، ص ١٨٤.